

معوقات الصحافة الاستقصائية العراقية من وجهة نظر

الصحفيين العراقيين

أ.م.د. بشرى محمد حسين الحمداني

مركز البحوث والدراسات الاسلامية (مبدأ)

Besheri231@gmail.com

الملخص:

تهدف الدراسة الى التعرف الى المعوقات التي تواجه عمل الصحافة الاستقصائية في العراق من وجهة نظر محرريها وتدرج هذه الدراسات ضمن الدراسات الاستكشافية الوصفية التي تهدف الى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة عدم وجود معوقات الصحافة الاستقصائية العراقية . واعتمد البحث على منهج المسح الذي يتم بموجبه جمع البيانات عن المتغيرات كما توجد في الواقع وذلك من خلال استمارة استبيان صممت لتخدم أهداف البحث، وقد تم اختيار عينة عمدية من كتاب التحقيقات الاستقصائية في الصحافة العراقية وقد اشتملت العينة على اشهر المؤسسات الصحفية العراقية التي تتمتع بشهرة واسعة في الشارع العراقي وحسب احصاءات نقابة الصحفيين العراقيين من حيث القراء والمتابعة شملت جريدة الزمان، والمدى ، الصباح، المشرق ، والصحفيين العاملين في شبكة نيريج للصحافة الاستقصائية العراقية وقد بلغت مجموع الكل (٢٥) صحفياً استقصائياً بواقع (٥) صحفيين لكل مؤسسة صحفية وقد ركزت الباحثة وحسبما تتمتع به من خبرة في العمل الصحفي طوال (٢٣) عاماً ركزت على كتاب الصحافة الاستقصائية الفاعلين ممن لديهم كتابات استقصائية اثارت الجدل في الشارع العراقي. وتوصلت الدراسة الى اجماع المبحوثين وبنسبة (١٠٠%) على وجود معوقات قانونية وان عائق الوصول الى المعلومة جاء بنسبة (٨٠%) وعائق محدودية ثقافة العمل الاستقصائي في الوسط الصحفي العراقي فقد جاء بنسبة (٦٠%) من نسبة المبحوثين فيما جاء معوق عدم توفر الامكانات الاقتصادية في المؤسسات الاعلامية من اجهزة الكترونية حديثة بنسبة مئوية بلغت (٦٠%) من مجموع المبحوثين ، وان عائق نقص التدريب والتأهيل للتعامل مع صحافة الاستقصاء جاء بنسبة (٤٨%) من عدد المبحوثين ووجود معوقات ذاتية جاء بنسبة ٤٠% ، وجاء عائق بيئة العمل فقد جاء بنسبة ٦٨% من اجمالي المبحوثين .

الكلمات المفتاحية: (معوقات، الصحافة الاستقصائية، الصحفيين العراقيين).

Obstacles to Iraqi investigative journalism from the point of view of Iraqi journalists

dr. Bushra Mohammed Hussein Al Hamdani

Center for Islamic Research and Studies (Maddah)

Abstract:

The study aims to identify the obstacles facing the work of investigative journalism in Iraq from the viewpoint of its editors. These studies fall within the descriptive exploratory study, which aims to gather facts and data on the phenomenon of the lack of obstacles to press the Iraqi Survey. And adopted a search on the survey method whereby data variables collection as there are, in fact, through a questionnaire designed to serve the objectives of the research, was intentional sample of the book surveys the investigations in the Iraqi press has been chosen as The sample included months, the Iraqi press institutions with a wide reputation in the Iraqi street, according to the Iraqi journalists Syndicate statistics in terms of readers and follow-up included the newspaper time, and the long, morning, bright, workers Nirij network for investigative journalism and Iraqi journalists have reached the total all (25) investigative journalist by (5) reporters for each news organization has focused researcher as with its experience in journalism over 23 years focused on the book of investigative journalism actors who have the writings of the survey sparked controversy in the Iraqi street.

The study reached a consensus respondents and 100% on the existence of legal impediments, and unhindered access to the information came (80%) and handicap limited work culture survey in the center of the Iraqi journalist came by (60%) of the percentage of respondents with a disability lack of economic potential came in media institutions of modern electronic devices as a percentage of (60%) of the total respondents, and that the barrier lack of training and rehabilitation to deal with the press survey came by (48%) of the number of respondents and the presence of subjective obstacles came by 40%, came obstacle ergonomics came by 68% of the total respondents.

Keywords: (obstacles, investigative journalism, Iraqi journalists).

مقدمة:

تعرف الصحافة الاستقصائية بأنها مجرد سلوك منهجي ومؤسساتي صرف، يعتمد على البحث والتدقيق والاستقصاء حرصاً على الموضوعية والدقة وللتأكد من صحة الخبر وما قد يخفيه انطلافاً من مبدأ الشفافية ومحاربة الفساد.. والتزاماً بدور الصحافة ككلب حراسة على السلوك الحكومي.. وكوسيلة لمساءلة المسؤولين ومحاسبتهم على أعمالهم خدمة للمصلحة العامة..

ظهرت الصحافة الاستقصائية مع بداية تطور مفهوم ودور الصحافة في المجتمع واتجاهها في التركيز والتحرى عن قضايا معينة تحدث في المجتمع، خاصة جوانب الانحراف والفساد ولهذا ظهر نوع جديد من التغطية الصحفية سمي بالصحافة الاستقصائية Investigative Journalism وسمى محررو هذا اللون بـ: Muck Rekers أو المنقبون عن الفساد. وقد أطلق هذا الاسم على مجموعة الصحفيين الذين قادوا حملات صحفية مهمة ضد الفساد خاصة عام ١٩٠١، حين أدى التوسع الصناعي السريع بعد الحرب الأهلية إلى الكثير من أنواع الظلم وكانت الاحتكارات موضع قلق عام، ورأى فيها بعض المراقبين تحالفاً غير سديد بين التجارة والسياسة . (١)

والصحافة مهنة "البحث عن المتاعب" وبالنسبة لمن يعمل في الموضوعات الاستقصائية تلازمه المتاعب في كل خطوة، بدءاً بالفكرة، مروراً بتنفيذها، وانتهاءً بالحفاظ على جوهر الموضوع، دون تدخل من إدارة المؤسسة الصحفية لأن إنجاز الموضوع المتعمق يتطلب ما لا أكثر، ومدة أطول. بعكس المدرسة الصحفية التقليدية التي تقوم على إنجاز أكبر عدد من الموضوعات بأقل تكلفة، وأوجز وقت.

وفي البيئة العربية فقد ظل هذا النوع من الصحافة غائباً بشكل واضح بمفهومه المنهجي والعلمي الدقيق والمتعارف عليه في أدبيات مهنة الصحافة , رغم التحديات التي تواجهها , والبحث عن تقديم ما هو مختلف للحفاظ على القراء من جهة , وضمان قدرتها على البقاء في السوق الإعلامية من جهة أخرى .

ففي ظل تسيد وسائل الإعلام المرئية والشبكات الإخبارية واجهة المشهد الإعلامي بعد أن أصبحت المصدر الرئيسي للأخبار عن مختلف الأحداث , ودخول وسائل الإعلام الجديدة والتي ساعدت شبكة الإنترنت على وجودها قد جعلت وسائل الإعلام التقليدية خاصة الصحافة المطبوعة أمام تحدى الاستمرارية بتقديم ما هو مختلف , وهو ما تنبعت إليه بعض المؤسسات الصحفية خاصة الخاصة , فكان تركيزها على العمل الاستقصائي المثير كمادة أن تنافس بها وسائل الاتصال الحديثة . (٢)

فلم تعرف الصحافة العربية هذا النمط من الصحافة بشكل منهجي إلا في السنوات الأخيرة من القرن الحالي , وبقدر هامش الحرية المتاح في كل دولة , مما جعل المشهد متفاوتاً من بلد إلى آخر , وربما يرجع ذلك إلى عدة أسباب تتلخص في: القيود التشريعية المنظمة للعمل الصحفي والإعلامي بشكل عام فيما يتعلق بقانون حق الحصول على المعلومات , وعدم توفير المؤسسات الصحفية والإعلامية البيئة المناسبة للصحفيين لديها لتنفيذ مشاريع استقصائية , وغياب الصحفي المتدرب بسبب اهمال تلك المؤسسات تدريب العاملين لديها , بالإضافة إلى العقلية التي تتحكم في القائمين على أمر هذه الوسائل وعدم الرغبة في تقديم ما هو مختلف . (٣)

وفي العراق يواجه الصحفيين الاستقصائيين جملة من المعوقات للحيلولة دون استمرارهم بمهمة البحث عن الحقيقة المعقدة وهو ما يحاول البحث تسليط الضوء عليه .

ينتمي هذا البحث الى الدراسات الاستكشافية الوصفية التي تهدف الى جمع الحقائق والبيانات المعوقات التي تعترض طريق تحقيقها. واعتمد البحث على منهج المسح الذي يتم بموجبه جمع البيانات عن المتغيرات كما توجد في الواقع وذلك من خلال استمارة استبيان صممت لتخدم أهداف البحث تم توزيعها على عدد من الصحفيين العراقيين العاملين في المجال الاستقصائي .

اهمية البحث

تتمثل الأهمية الأكاديمية لهذا البحث في أنه يقدم مدخلاً جديداً في الدراسات الصحفية العربية في موضوع معوقات الصحافة الاستقصائية العراقية من وجهة نظر المحررين ، كذلك يقدم هذا البحث تأصيلاً نظرياً لمفهوم الصحافة الاستقصائية التي ازداد الحديث عنها باعتبارها أحد أهم سمات الاعلام الالكتروني الحديث. كما تتمثل الأهمية المجتمعية لهذا البحث في تصديه لدراسة ظاهرة يعاني منها الصحفي العراقي تتمثل في وجود اكثر من معوق يحول دون ممارستهم الصحافة الاستقصائية في العراق في الوقت يشهد هذا النوع من الصحافة اقبالا واسعاً في المنطقة العربية بل والعالم اجمع .

مشكلة البحث:

يسعى هذا البحث الى الإجابة عن تساؤل رئيسي وهو ما هي معوقات ممارسة الصحافة الاستقصائية في العراق رغم وجود مناخ متاح لهذا النوع من الصحافة كتعدد الصحف والمواقع الالكترونية ، مع الأخذ في الاعتبار أننا سنركز على إجراء استطلاع رأي عينة من من الصحفيين ممن يمارسون حقاً هذا النوع من الصحافة الا ان ذلك لا يحول دون وجود معوقات تمنعهم او تعيق اكمال عملهم بالشكل الصحيح .

نوع البحث ومنهجه:

ينتمي هذا البحث الى الدراسات الاستكشافية الوصفية التي تهدف الى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة عدم وجود معوقات الصحافة الاستقصائية العراقية . ويعتمد البحث على منهج المسح الذي يتم بموجبه جمع البيانات عن المتغيرات كما توجد في الواقع وذلك من خلال استمارة استبيان صممت لتخدم أهداف البحث. (٤)

عينة البحث:

تتكون عينة البحث من عينة عمدية من كتاب التحقيقات الاستقصائية في الصحافة العراقية اختارتها الباحثة بطريقة عمدية طبقاً لما نراه من سمات أو خصائص تتوفر في أفراد تلك العينة بما يخدم أهداف البحث. فقد اختارت الباحثة هذه العينة لكونها تمثل المجتمع الذي يواجه معوقات شتى في ممارسة الصحافة الاستقصائية العراقية .

أدوات تحليل البيانات:

في إطار منهج المسح تم الاستعانة باستمارة استبيان تتضمن المتغيرات التي يمكن من خلالها معرفة المعوقات التي يواجهها الصحفي العراقي في ممارسة الصحافة الاستقصائية . وقد اشتملت تلك الاستمارة على عدد من الأسئلة استهدفت استئثار الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق وآراء معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع البحث وأهدافه دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات (٥) .

الاطار النظري للبحث

ماهية الصحافة الاستقصائية

الصحافة الاستقصائية او ما يعرف بصحافة العمق هذا النوع من الصحافة اختلف في تحديد تعريفه الباحثون والاكاديميون الذين سعوا لترسيخ مفهوم محدد للصحافة الاستقصائية .

فقد عرفها ديفيد نابل رئيس المركز الدولي للصحفيين بأنها " مجرد سلوك منهجي ومؤسستي صرف يعتمد على البحث والتدقيق والاستقصاء حرصاً على الموضوعية والدقة للتأكد من صحة الخبر وما قد يخفيه انطلاقةً من مبدأ الشفافية ومحاربة الفساد " . (٦) .

فيم يرى مارك هنتر استاذ الاعلام والصحافة الاستقصائية في جامعة باريس " انها الصحافة التي تشمل كشف امور خفية للجمهور امور إما اخفاها عمداً شخص ذو منصب في السلطة او اختفت صدفة خلف ركام فوضوي من الحقائق . (٧) .

وتعرفها المنظمة الامريكية للصحافة الاستقصائية بأنها تغطي إخبارية في العمق تكشف شيئاً ما يريد احد ان يبقيه سراً . (٨) .

ويتفق الباحثون على ان التحقيق الصحفي الاستقصائي هم عمل صحفي ممنهج يعتمد على خطوات عملية منظمة ومحسوبة بذات الوقت ولاكتفي بسرد المعلومات ونشرها اعتماداً على السلطات الرسمية بل انها تغور في اعماق الحدث لتكشف خفاياه وقد يكشف نمطاً لمشاكل متكررة وليس حادثة واحدة معزولة ويكشف عن الفساد وسوء الادارة واساءة استخدام السلطة (٩) .

التطور التاريخي للصحافة الاستقصائية

بدأت الصحافة الاستقصائية منذ ستينات القرن الماضي في الولايات المتحدة الاميركية من خلال وجود فريق مع الرئيس روزفلت انطلق في حملة ضد الفساد والرشوة ، وفي السبعينات كانت فضيحة ووتركيت الاله في وضع الصحافة الاستقصائية موضع الاهتمام الاعلامي حيث دفعت التحريات التي كانت ضمن هذه القضية الى استقالة الرئيس الاميركي نيكسون وعدد من معاونيه من سدة الحكم عام ١٩٧٤. وخلال فترة الستينات انتشرت الصحافة الاستقصائية في امريكا بسبب الدعم المالي بوجود صندوق مستقل تموله المؤسسات والافراد حيث نجح هذا الصندوق في تمويل ٦٠ مشروعا لتغطيات استقصائية ، وفي عام ١٩٧٦ تأسس اتحاد المندوبين والمحرفين الاستقصائين كجهة لاتهدف الى الربح ، وشكل هذا الاتحاد فريق عمل استقصائي حول تغطية الجرائم التي ادت الى اغتيال احد الصحفيين الاميركيين في ولاية اريزونا .

وحدثا يمكن الاشارة الى عدد من الامثلة التي اصبحت تضرب عند الاشارة الى الاستقصاء مثل قيام الصحفي سيمور هيرش بفضح تفاصيل مذبحه ماي لاي في فيتنام ١٩٦٩ والكشف عن الترسانة التسليحية لإسرائيل عام ١٩٩١ وتعذيب المسجونين في سجن ابو غريب .(١٠)

اهمية الصحافة الاستقصائية

تتبع اهمية الصحافة الاستقصائية من خلال : (١١)

١ - انها جزء من العمل الرقابي الذي تقوم به الصحافة لمراقبة اداء الدولة والمؤسسات التابعة لها .

٢ - تعد الصحافة الاستقصائية ارشيفاً للجرائم وفضح فساد الانظمة والحكومات وانتهاكات حقوق الانسان .

٣ - تفتح ابواب التحقيقات في جرائم المال العام والفساد الاداري والخروقات القانونية .

٤ - تعد الصحافة الاستقصائية احد الادوات المهمة للوصول للحقيقة وكشف الخروقات والانتهاكات دون زيف او مباطلة .

٥ - تساهم في تثبيت الديمقراطية من خلال رفع مستوى وعي المواطنين عبر اطلاعهم على مختلف المعلومات المهمة والحقائق وتذكيرهم بأنهم يملكون سلطة محاسبية الحكومة عبر آليات الدستور والانتخابات .

الصحافة الاستقصائية في العراق

لم تقف الصحافة العراقية مكتوفة الايدي ازاء التطورات الهائلة التي شهدتها الصحافة العالمية عامة والعربية خاصة فقد واكبة التطورات الصحفية وفتحت الابواب على مصرعيها لاستقبال النمط الجديد من الصحافة الذي شغل الصحافة العالمية رداً من الزمن ، ولا الفساد بات يمثل مشكلة كبيرة في العراق كما هو الحال في لعديد من بلدان العالم لذا برزت الى الوجود عدد من المنظمات حاولت تسليط الضوء على هذا النوع من الصحافة مثل مرصد الحريات الصحفية ومعهد الحرب والسلام ومركز دعم الاعلام العراقي المستقل .

وقد اقتصر دور الصحافة الاستقصائية في العراق على توضيح : (١٢)

١ - هد الاموال والموارد وغياب العدالة

٢ - اخفاقات المسؤولين والانظمة الحكومية

٣ - الدعوة لتفعيل مبدأ المسألة والمحاسبة

وقد شهدت مدينة السليمانية في آيار من عام ٢٠١١ تأسيس اول شبكة للصحافة الاستقصائية في العراق (نيريچ) بجهود نخبة من الصحفيين الاستقصائيين المحترفين وبدعم من منظمة دعم الاعلام الدولي (IMS) وعملت منذ تأسيسها على توفير الدعم التحريري والمالي والاستشاري للصحفيين الاستقصائيين لانجاز تحقيقات معمقة تستند الى البحث عن الحقائق الموثقة والمدعومة بالمصادر المتعددة وثيقة الصلة بالموضوع قيد الكشف .

يقول اسامة الهباهبة مدير برنامج العراق في منظمة دعم الاعلام الدولي "ان تأسيس الشبكة يهدف الى ترسيخ عمل الصحافة الاستقصائية وهي احدى الخطوات التي نرى في دعمها وتعزيزها تعزيزاً للثقافة والديمقراطية في مجتمع خرج من ازمات وحروب مثل العراق ويعيش حالة انتقالية نحو الديمقراطية. (١٣)

ويعمل الصحفيون في العراق دون قانون يحيمهم رغم انه من اشد الدول خطورة على حياة العاملين في حقل الاعلام .

ويضيف الهباهبة : ان الشبكة تأسست من مجموعة من الصحفيين العراقيين الشباب الذين فازوا بجوائز دولية في الصحافة الاستقصائية بدعم من المنظمة .

ولم يقتصر الامر في العراق على شبكة نيريچ للصحافة الاستقصائية بل تبعها تأسيس شبكة إستقصائية عراقية مستقلة انطلقت من العاصمة بغداد وهي شبكة تقصي : ويغطي عملها كل محافظات العراق و تدعم الصحفيين العراقيين.(١٤)

ورغم كل ما قيل ويقال عن تجاهل الكثيرين لوجود صحافة استقصائية عراقية الا ان الصحفيين العراقيين حصدوا جوائز عديدة كأفضل تحقيق صحفي استقصائي في العالم العربي ولأربع سنوات متتالية ، وبحسب النتائج التي أعلنتها شبكة أريج للصحافة الاستقصائية في عمان فقد احزمت الصحفية ميلاد الجبوري الجائزة الاولى لافضل تحقيق صحفي استقصائي لعام ٢٠١١ وتكرر المشهد نفسه لأربع سنوات متتالية ، وان دل على شيء فأنما يدل على نضج العمل الصحفي الاستقصائي العراقي والقدرة على تغطية احداث الشارع العراقي وعكس سلبياته رغم المعوقات وتحديات العمل . (١٥)

معوقات الصحافة الاستقصائية العراقية

على الرغم من الإمكانيات التي توفرها شبكة الصحافة الاستقصائية العراقية (نيريج) بدعم من منظمة دعم الاعلام الدولي ، رغم الدعم التدريبي والمالي والتقني بهدف نشر ثقافة الصحافة الاستقصائية الا ان الصحافة الاستقصائية في العراق وعلى لسان محرريها يشكون من جملة معوقات تباينت بين محرر وآخر الا انها صبت جميعها في قالب المعوقات التي تحول دون اكمال عملهم الاستقصائي على اكمل وجه (١٦) .

وقد أجرت الباحثة دراسة ميدانية بتوزيع استمارة استبيان على عينة عمدية مقصودة من المحررين الذين يعملون في حقل التحقيقات الصحفية الاستقصائية من مختلف المؤسسات الاعلامية العراقية لمعرفة المعوقات التي تواجهها الصحافة الاستقصائية العراقية . وقد اشتملت العينة على اشهر المؤسسات الصحفية العراقية التي تتمتع بشهرة واسعة في الشارع العراقي وحسب احصاءات نقابة الصحفيين العراقيين من حيث القراء والمتابعة شملت جريدة الزمان ، والمدى ، الصباح ، المشرق ، والصحفيين العاملين في شبكة نيريج للصحافة الاستقصائية العراقية وقد بلغت مجموع الكل (٢٥)

(صحفياً استقصائياً بواقع (٥) صحفيين لكل مؤسسة صحفية وقد ركزت الباحثة وحسبما تتمتع به من خبرة في العمل الصحفي طوال (٢٣) عاماً ركزت على كتاب الصحافة الاستقصائية الفاعلين ممن لديهم كتابات استقصائية اثارته الجدول في الشارع العراقي ، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

نتائج الدراسة الميدانية:

أوضحت الدراسة الميدانية أن معوقات الصحافة الاستقصائية العراقية كانت كما يأتي:

أولاً: معوقات قانونية

جدول رقم (١) يوضح آراء أفراد العينة في العائق القانوني

نسبتهم المئوية	عددهم	آراء أفراد العينة في العائق القانوني
١٠٠%	٢٥	دائماً
	-	أحياناً
	-	لا
١٠٠%	٢٥	المجموع

يوضح الجدول اجماع المبحوثين وبنسبة ١٠٠% على وجود معوقات قانونية تتركز في عدم توفر قانون يحمي الصحفيين اثناء تعرضهم للخطر بسبب ضعف قوانين

حماية الصحفيين وقوانين النشر وكثرة القيود المتعلقة بالمعلومات ذات الطابع السياسي والامن والاقتصادي .

ثانياً : عائق الوصول الى المعلومة

جدول رقم (٢)

يوضح آراء أفراد العينة في عائق الحصول على المعلومة ونسبتهم المئوية

نسبتهم المئوية	عددهم	آراء أفراد العينة في عائق الحصول الى المعلومة
٨٠ %	٢٠	دائماً
٢٠ %	٥	أحياناً
-	-	لا
١٠٠ %	٢٥	المجموع

تبين من خلال الجدول ان عائق الوصول الى المعلومة من اهم العوائق فقد اتفق عليه (٢٠) محوٲ من اجمالي المبحوٲين البالغ عدده (٢٥) مبحوٲ وبنسبة مئوية قدرت ب (٨٠ %) فيما يرى (٢٠ %) من المبحوٲين بان عائق الحصول على المعلومة يعد احياناً من معوقات العمل الصحفي الاستقصائي ، وتلك أكبر مشكلة تواجه الصحفي الاستقصائي، وهي عدم قدرته على الوصول إلى المعلومات والوثائق، بسبب

الهجس الحكومي المتستر بغياب الشفافية، وتغييب المعلومات، حفاظاً على "سرية العمل، وأسرار الدولة"، كما يزعم المسؤولون الرسميون، وبالتالي يتعرض الصحفي للمنع من الحصول على المعلومة من المنبع، فضلاً عن منعه من الدخول إلى مواقع الحدث، في أحيان أخرى. (١٦) .

ثالثاً: معوق محدودية ثقافة العمل الاستقصائي بالوسط الصحفي

جدول رقم (٣)

يوضح آراء أفراد العينة في محدودية ثقافة العمل الاستقصائي

نسبتهم المئوية	عددهم	آراء أفراد العينة في عائق محدودية ثقافة العمل الاستقصائي
٦٠%	١٥	دائماً
٢٨%	٧	أحياناً
١٢%	٣	لا
١٠٠%	٢٥	المجموع

جدول رقم (٣) يبين آراء المبحوثين في محدودية ثقافة العمل الاستقصائي في الوسط الصحفي العراقي فقد يرى (٦٠%) من نسبة المبحوثين بأنه عائق حقيقي في العمل الاستقصائي في ظل غياب منهجية العمل الصحفي المُعمق، بسبب محدودية

ثقافة العمل الاستقصائي في الوسط الصحفي والمهني، وعدم وجود التقدير الكافي لأهميته، ودوره الكبير في صنع مستقبل جديد للصحافة العراقية الاستقصائية ، فيما وجد (١٢%) من المبحوثين بعدم وجود هذا العائق .

رابعاً : عائق عدم توافر الإمكانيات الاقتصادية اللازمة ونقص الأجهزة

جدول رقم (٤)

يوضح آراء أفراد العينة في عدم توفر الامكانيات الاقتصادية

نسبتهم المئوية	عددهم	آراء أفراد العينة في عائق عدم توافر الإمكانيات الاقتصادية اللازمة ونقص الأجهزة
٦٠%	١٥	دائماً
٢٠%	٥	أحياناً
٢٠%	٥	لا
١٠٠%	٢٥	المجموع

يرى اغلبية المبحوثين وفقاً لجدول رقم (٤) بان عدم توفر الامكانيات الاقتصادية في المؤسسات الاعلامية من اجهزة الكترونية حديثة والتي تشمل (حاسبات ، اجهزة تصوير وغيرها من التقنيات الحديثة) معوقاً لاداء عمل الصحافة الاستقصائية وبنسبة

مئوية بلغت (٦٠%) من مجموع المبحوثين فيما تساوت آراء البقية بين احياناً ولا تتوفر بنسبة (٢٠%) لكل منهما .

خامساً : نقص التدريب والتأهيل للتعامل مع الصحافة الاستقصائية

جدول رقم (٥)

يوضح آراء أفراد العينة في عائق نقص التدريب والتأهيل للتعامل مع صحافة الاستقصاء ونسبتهم المئوية

آراء أفراد العينة في عائق نقص التدريب والتأهيل	عددهم	نسبتهم المئوية
دائماً	١٢	%٤٨
أحياناً	١٠	%٤٠
لا	٣	%١٢
المجموع	٢٥	%١٠٠

يوضح الجدول رقم (٥) بأن نقص التدريب والتأهيل يعد عائقاً للتعامل مع صحافة الاستقصاء و جاء بنسبة (٤٨%) من عدد المبحوثين والبالغ عددهم ٢٥ صحفياً استقصائياً ، فيما رأى (٣) من المبحوثين وبنسبة تقدر ب(١٢%) ان التدريب لا يعد عائقاً بعد ان كانوا انتظموا في دورات تأهيلية تدريبية للعمل الاستقصائي نظمتها منظمات صحفية عالمية وعربية خارج العراق .

سادساً: معوقات ذاتية

جدول رقم (٦)

يوضح آراء أفراد العينة في عائق المعوقات الذاتية

نسبتهم المئوية	عددهم	آراء أفراد العينة في المعوقات الذاتية
٤٠%	١٠	دائماً
٤٠%	١٠	أحياناً
٢٠%	٥	لا
١٠٠%	٢٥	المجموع

كشفت الجدول رقم (٦) عن تساوي آراء الباحثين حول وجود معوقات ذاتية شملت ضعف الامكانيات المهنية للصحفيين وميلهم للعمل اليومي السهل بسبب تدني رواتبهم وضعف امكانيات المؤسسات الصحفية وضعف استقلاليتها ، وقد جاءت النسب متساوية بنسبة ٤٠% ، فيما اشار خمس من الباحثين بعدم وجود هذا العائق وبنسبة (٢٠%) .

سابعاً : معوقات بيئة العمل

جدول رقم (٧) يوضح آراء أفراد العينة في عائق بيئة العمل

نسبتهم المئوية	عددهم	آراء أفراد العينة في عائق بيئة العمل
١٢%	٣	دائماً
٢٠%	٥	أحياناً
٦٨%	١٧	لا
١٠٠%	٢٥	المجموع

يوضح الجدول رقم (٧) بان اغلبية المبحوثين لا يجدون عائق في بيئة العمل الذي يشمل الازمات السياسية والامنية المعقدة وغياب الديمقراطية فهم يجدون ان ساحة الصحافة الاستقصائية هي الازمات الامنية والسياسية ، وقد جاءت هذه الآراء بنسبة ٦٨% من اجمالي المبحوثين فيما تفاوت النسب الاخرى حول العائق ذاته .

الاستنتاجات

اتضح للباحثة من خلال الدراسة الميدانية لمعوقات الصحافة الاستقصائية العراقية ما يأتي :

- ١ - وجود معوقات قانونية تتركز في عدم توفر قانون يحمي الصحفيين اثناء تعرضهم للخطر بسبب ضعف قوانين حماية الصحفيين وقوانين النشر وكثرة القيود المتعلقة بالمعلومات ذات الطابع السياسي والامني والاقتصادي .
- ٢ - ان عائق الحصول على المعلومة يعد احياناً من معوقات العمل الصحفي الاستقصائي ، وتلك أكبر مشكلة تواجه الصحفي الاستقصائي، وهي عدم قدرته على الوصول إلى المعلومات والوثائق، بسبب الهاجس الحكومي المتستر بغياب الشفافية، وتغييب المعلومات .
- ٣ - ان محدودية ثقافة العمل الاستقصائي في ظل غياب منهجية العمل الصحفي المُعمق يعد عائقاً حقيقياً بالإضافة الى عدم وجود التقدير الكافي لأهميته، ودوره الكبير في صنع مستقبل جديد للصحافة العراقية الاستقصائية .
- ٤ - عدم توفر الامكانيات الاقتصادية في المؤسسات الاعلامية من اجهزة الكترونية حديثة والتي تشمل (حاسبات ، اجهزة تصوير وغيرها من التقنيات الحديثة) يعد احدى معوقات عمل الصحافة الاستقصائية فضلا عن نقص التدريب والتأهيل للتعامل الصحافة الاستقصائية وعدم تعاملهم مع اجهزة الكترونية حديثة وبرامج متطورة.

٥ - وجود معوقات ذاتية شملت ضعف الامكانيات المهنية للصحفيين وميلهم للعمل اليومي السهل بسبب تدني رواتبهم وضعف امكانيات المؤسسات الصحفية وضعف استقلاليتها .

٦ - عائق في بيئة العمل الذي يشمل الازواح السياسية والامنية المعقدة وغياب الديمقراطية فهم يجدون ان ساحة الصحافة الاستقصائية هي الازمات الامنية والسياسية.

التوصيات

- نوصي بضرورة توفير الامكانيات المادية والتقنية المتطورة لتمكن الصحفي العراقي الاستقصائي من اداء عمله على اكمل وجه .
- كما نوصي بتنفيذ قوانين حماية الصحفي وحرية النشر والتعبير في العراق بالاضافة الى تكثيف الدورات التدريبية للكوادر الصحفية كافة لنشر صحافة الاستقصاء في العراق .

المصادر

- ١ - أسماء حسين حافظ: تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الالكتروني المعلوماتي الرقمي، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.
- ٢ - الصحافة الاستقصائية مدخل نظري وتطبيقي عملية ، البرنامج الانمائي للامم المتحدة ، العراق .
- ٣ - الصحافة الاستقصائية ، معهد الصحفيين المحترفين الجامعة اللبنانية الأميركية - بالتعاون مع مركز قناة الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير الدوحة قطر ، مارس ٢٠٠٦ .
- ٤ - الصحافة الاستقصائية هي جوهر العمل الصحفي ولكنها تتطلب الكثير ، انظر: <http://www.themedianote.com/new>_تاريخ المشاهدة ، الاثنين ٣ /١/ ٢٠١٦ .
- ٥- بشرى حسين الحمداني التغطية الصحفية الاستقصائية تحقيقات عابرة للحدود ، دار اسامة للنشر، عمان ، ٢٠١٢.
- ٦ - حرية الاطلاع على المعلومات والصحافة الاستقصائية ، دليل للصحفيين العرب ، لندن ، تشرين الثاني ٢٠٠٧.
- ٧ - سامان نوح ، بوابة الاستقصاء الصحفي المنهاج التدريبي للشبكة العراقية الاستقصائية (نيريج) ، السليمانية ، ٢٠١٥ .

- ٨- عبد الحليم حمود ، الصحافة الاستقصائية الفضيحة الكبرى ، مركز الدراسات والترجمة ، بيروت ، ٢٠١٠ .
- ٩ - عبد الوهاب بدرخان ، انعكاس حالة الاحتلال على حرية الإعلام ، حالة أفغانستان والعراق، بحث منشور في كتاب الإعلام العربي في عصر المعلومات، أبو ظبي (الإمارات)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٦.
- ١٠ - عيسى عبد الباقي ،الصحافة الاستقصائية أطر نظرية ونماذج تطبيقية ، دار العلوم للنشر والتوزيع ،مصر ، ٢٠١٣ .
- ١١ - فراس حسين الياسين ، الصحافة الاستقصائية في العراق " ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاعلام ، ٢٠١٢ .
- ١٢ - مارك هنتر ونلز هاتسون، على درب الحقيقة، دليل أريج للصحافة العربية الاستقصائية، بدون طبعة، عمان، المكتبة الوطنية، ٢٠٠٩.
- ١٣ - مقابلة أجرتها الباحثة مع السيد اسامة الهباهبة مدير مشاريع منظمة (IMS) في العراق للصحافة الاستقصائية في مدينة السليمانية بتاريخ ١٥ / ١ / ٢٠١٦.
- ١٤ - مقابلة مع الصحفي الاستقصائي والمشرف على شبكة نيريج للصحافة الاستقصائية العراقية سامان نوح في السليمانية بتاريخ ١٦ / ١ / ٢٠١٦ .
- ١٥ - مقابلة مع الصحفية الاستقصائية العراقية خلود العامري ، بغداد تاريخ ٢٥ / ١٢ / ٢٠١٥ .
- ١٦ - مقابلة مع الصحفية الاستقصائية العراقية ، ميادة داود ، بغداد ، بتاريخ ١٢ / ٢ / ٢٠١٦ /